محاسن الشريعة

(الحلقة الثالثة)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

فحديثنا في هذه السطور على بعض محاسن الإسلام في العبادات ومنها :-

1- الطهارة :-

أ- حديث الرسول صلى الله عليه وسلم :(طهور إناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرات أولاهن بالتراب) رواه مسلم

لقد كان الأمر إلى عهد قريب تعبدياً محضاً إلى أن اكتشف العلم أن اعاب الكلب به ميكروب لا يزول إلا هكذا .

ب- حديثه صلى الله عليه وسلم : (لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل فيه) رواه البخاري

فتطالعنا الأبحاث المعاصرة بأن دودة البلهارسيا لا يمكن أن تنتشر إلا إذا وصلت بويضاتها من ماء البول مباشرة إلي الماء الذي فيه قوقعها

2- الصلاة : ومن محاسنها ما يأتي :-

أ- أن الصلاة فرض عين ليعيش المسلم بنفسه لذة المناجاة والصلة بينه وبين ربه

ب- صلاة الجماعة فيها ما فيها من الفوائد النافعة للفرد والمجتمع مثل أن تتربى الأمة على أن يتعاهد بعضها بعضاً وكذلك تتعامل مع أئمتها وولاة أمورها وكذلك أيضاً تتربى على الجهاد

ج- حديث الرسول صلى الله علية وسلم (أرحنا بالصلاة يا بلال) وقد ثبت علمياً أن السجود يعمل على تفريغ الشحنات الكهربية الزائدة في الجسم

د- أخبرني بعض من يعملون بالغسل والتكفين أن مريض الكبد من المعتاد أن يأخذ وقتاً في غسله قد يزيد على ضعف وقت الصحيح نظراً لما يخرج من بطنه من دم وسوائل ولكن ثبت بما يرقى إلى التواتر أن مريض الكبد إذا كان محافظاً على الصلاة فإنه لا يتأثر بشئ من ذلك ولا يخرج من بطنه إلا اليسير

3- الزكاة : قال تعالى (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم)

بالإضافة إلى أنها تطهير لمال المزكي ونوع من أنواع المواساة والمساعدة للمحتاجين مما يرسي دعائم اللفة والمودة ويقتل بوادر الحقد والحسد أضف إلى ذلك أن نظام الزكاة يتناسب مع العقل السليم والمنطق المستقيم إذ أنه يتناسب عكسياً مع مقدار الجهد المبذول في استخراج المال فإن الرجل إذا وجد ركازاً – أي كنزاً مدفوناً – فزكاة هذا المال تكون الخمس حيث وجده بلا مشقة فإذا كان هناك جهد قليل وكانت الأرض تسقي بماء السماء فإن زكاة الزرع تقل إلى العشر فإذا زاد الجهد وسقى الأرض بالآلة قلت زكاة زرعه إلى نصف العشر أما زكاة المال حيث يبذل الإنسان جهداً كبيراً في تحصيله تكون ربع العشر .

4- الصيام : قال تعالى(فمن شهد منكم الشهر فليصمه)

وقد دأب كثيراً من أهل العلم على إظهار وإبراز الحكم من مشروعية الصيام ومنها :

الإحساس بالآخرين والتخلص من سمات وخصائص الحيوانية للاقتراب من خصائص الملائكية ومنها الشعور بوحدة الأمة وقد أضاف لنا الأطباء كثيراً من الفوائد البدنية والصحية التي يستفيدها الصائم وقد انتشرت عبارة (صوموا تصحوا) وطارت كل مطار حتى ظنها البعض حديثاً وهي في الحقيقة حكمة طبية قديمة .

5- الحج : قال تعالى (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا)

بالإضافة إلى ما في الحج من معان إيمانية كالتذكير بالرحيل الأعظم والتذكير بوحدة الأمة والتذكير بالمساواة والتذكير بيوم القيامة فإن مقصد الحج الأعظم هو الطواف بالبيت ومن العجيب أن الشرع يدعوا إلى التيامن في كل شئ من الأشياء الفاضلة ولكن يأمرنا في الطواف أن نجعل الكعبة على يسارنا وقد كان الأمر أيضاً تعبدياً حتى أكتشف العلماء أن الطواف لو كانت الكعبة فيه عن اليمين لكان هذا معاكساً لاتجاه دوران الدورة الدموية وقد يؤدي إلى الوفاة .

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد

www.altawhed.net